الباب السادس

جريمة السطو وسرقة الخزائن

أولا : جريمة السطو

١١٠- *أوليات* :

من الحقائق المؤكدة أن أماكن جرائم السطو تختلف فى طبيعتها اختلافا يتعذر معه وضع قواعد محدد لتحقيقها ومعاينتها ، ومن ثم فسوف نعالج الحالات الشائعة - وإن كان على الضابط المحقق أن يعلم أن أكثر اللصوص لايقدرون أهمية الكثير من الآثار التى عساها تكون قد لصقت بهم من مسرح الجريمة ، وقد تظل تلك الآثار على ثيابه مدة طويلة حتى بعد ارتكاب جريمته، ومن ثم فعلى المحقق أخذ عينات من كل مادة[1] يجدها فى المكان ويحتمل أن يكون شىء منها قد علق باللص دون انتظار القبض عليه على اعتبار أن أى مادة ملوثة تتغير وبالتالى تفسد فى تلك الأثناء .

ويتم اقتحام النوافذ عادة بكسر ثقب فى زجاجها ثم إزالة الزجاج المكسور بقدر يسمح بالوصول إلى لسان القفل ولتجنب صوت الزجاج الساقط يضغط اللص على النافذة بخرقة مغطاة بمادة دهنية ، وقد يحاول اللصوص الأقل خبرة قطع الزجاج بآلة قاطعة ، وإن كانت تلك المحاولة تفشل على اعتبار أن الزجاج الذى يقطع بالآلة يحتاج إلى ضربة من الداخل .

فإذا كانت النافذة مغطاة بحاجز فقد يؤدى فحص حوافى أى قطوع فيه إلى وجود ألياف من كم المتهم نتيجة ادخال ذراعه لفتح الشباك أو كسره . ويجب أن يشمل التحقيق البحث عن بصمات ، وأخذ عينات من الزجاج والمعجون والطلاء .

---

(١) من أنواع المواد التى تستعمل كدليل ضد اللصوص مادة الطلاء لا سيما إذا تطايرت من شىء سبق دهانه عدة مرات مثل الابواب والشبابيك والادراج وقد تلتصق قشور الطلاء وتستقر بالثياب خاصة ثنية السروال ، كذلك ذرات زجاج النوافذ التى تكسر فقد يلتصق بملابسه بعض الشظايا المتطايرة - ومن ثم فعلى المحقق أخذ عينات من الزجاج المكسور .

ومن الطرق الشائعة اقتحام النوافذ باستعمال قضيب خلع أو مفك أو غير ذلك ، بقوة تكفى عادة لفك المسامير التى تثبت السقاطة ، وعلى ذلك يلزم البحث عن آثار هذه الأدوات على إطار النافذة وعلى قاعدتها .

بينما يقوم اللص عادة باستعمال قضيب خلع يضرب به الباب حول القفل حتى ينطلق لسان القفل من مكانه ، ومن نقط الضعف التى يمكن اقتحامها كذلك فتحات البريد إذ يمكن إزالة إطارها وكذلك العوارض التى تكون تركت مفتوحة ، كذلك يمكن فتح سقاطات الأقفال ذات الخطاف بادخال سكين أو قطعة من السيللولويد تضغط على الوجه المشطوف من السقاطة مع دفعها إلى الوراء ، ويمكن ادخال الأداة إما بين الباب والعضادة أو خلف الحلية التى على العضادة لكن هذه الطريقة يصعب الكشف عنها لأن قطعة السيللولويد يمكن استعمالها دون أن تترك أثر ما ، على أنه قد تتقطع قطع من السيللولويد وتوجد فى القفل أو قريبا منه ، أما فى الأقفال التى يكون الوجه المشطوف من سقاطتها متجها نحو الداخل فتدفع السقاطة بأداة مناسبة ، والغالب أن يكون الكشف عن هذه الطريقة من آثار الخدش المتخلفة على وجه السقاطة .

أما السطو من سطوح المساكن فهو الأسلوب الأيسر عند كثير من اللصوص طالما كانت ثمة درجات (سلالم) عامة أو غيرها من المنافع ، وقد تلوث مواد البناء ثياب اللص الذى يستخدم هذه الطريقة ، وأى دقة فى التفتيش تؤدى إلى الكشف عن آثار الحبال التى عساها تكون استخدمت فى التسلل إلى المبنى وصعوده أو الخروج منه

وثمة سطو عن طريق الأرضيات وتفضل هذه الطريقة فى حالات المخازن التجارية وغيرها من المبانى التى يوجد فراغ أسفلها ، وعادة يتعقب اللص ثقبا فى ألواح الأرضية يسمح له بالزحف منه ، وقد يحدث السطو عن طريق الجدران والأرضيات إذا اشتبه المجرم ، أو عرف أن المبنى مزود بأجهزة مركبة على الأبواب والنوافذ للتنبيه ضد اللصوص .

١١١- السرقات الوهمية :

يبذل مرتكب السرقة الوهمية قصارى جهده - فى خداع ضابط الشرطة - حتى تبدو الواقعة أقرب ما تكون إلى الجريمة طبيعية ، وعلى الضابط المحقق عند الوصول إلى مسرح الجريمة التحقق من : كسر زجاج النوافذ من الخارج ، اثار الأقدام التى عساها توجد خارج النوافذ ، شظايا الزجاج التى تكون قد انغرست فى هذه الآثار ، وآثار الاقتحام الفعلى (رمل - تراب ...إلخ) ، ووضع الأشياء داخل النافذة وكيفية وضعها وهل فى الامكان فتح النافذة والدخول منها من عدمه .

وفى حالات الأبواب المحطمة يلزم فحص التلف لمعرفة ما إذا كان التلف قاصرا على الأجزاء الخارجية ، على اعتبارأن آثار النقب لابد من تخلفها على الباب والعضادة كذلك .

وحين يشتبه فى أن السرقة وهمية أو مفتعلة ، تجب مقارنة كل الأدوات المملوكة للمجنى عليه باثار الأدوات التى توجد ، ولا مانع من تحريزها لاعادة فحصها .

١١٢- فحص مسرح الجريمة :

كقاعدة عامة يجب البدء فى فحص مسرح الجريمة من مكان غير المسرح الرئيسى للحيلولة دون تلف أى دليل ، مع تمثيل طريق دخول اللص إلى مكان الجريمة وخروجه منه عن طريق آثار الأقدام وأثار التسلق ، فضلا عن إمكانية تقدير عدد اللصوص الذين اشتركوا فى ارتكاب الحادث على أساس آثار الاقدام التى توجد ، وإذا كان هناك أكثر من لص فقد يكون أحدهم قد قام بالمراقبة ، وقد تتخلف فى مكانه أعقاب سجائر أو قطع أوراق إلى غير ذلك بالاضافة إلى اثار أقدامه ، مع البحث عن آثار عجلات السيارات وغيرها وعن أوراق أو صناديق يكون قد استعملها اللص فى لف أدواته .

وعقب رسم خطة فحص المكان تتم عملية الفحص الدقيق مع مراعاة ما سبق الاشارة إليه عن : البصمات ، آثار الأدوات ، والدم ... إلخ - وعلى ضابط الشرطة

المحقق محاولة تكوين صورة لمسرح الجريمة كله ، وذلك لتقدير ما إذا كان اللص شخصا ليس غريبا عن المكان ، على اعتبار أن اللص ذوى الخبرة يحقق تلفا أقل مما يسببه اللص المبتدىء .

ثانيا سرقة الخزائن

١١٣- كيفية سرقة الخزائن [١] :

يكون فتح الخزائن بطريقة الطرق أو الشق أو الثقب أو القطع بأدوات خاصة أو القطع بمشعل الاكسوجين الاستيلين أو بالمتفجرات .

ولا محل لاستخدام طريقة الطرق أو الشق إلا فى الخزائن ذات البنيان الضعيف، أو حيث يمكن إحداث ضوضاء بقدر كبير دون امكانية لفت الأنظار إليه ، كما يحدث أن يطرق اللص نقطة ضعيفة من الخزانة - كجانبها أو قاعدتها حيث يستطيع إزالة لوحا وغالبا ما تكون حافة الباب فى مثل هذه الخزائن ضعيفة ، وأحيانا أيضا يكون إطار الباب من الضعف بحيث يمكن نزعه مباشرة باستخدام مطرقة حداد ، ومن الوسائل الشائعة استعمال أزميل لفتح لوح الباب ابتداء من ثقب «المينا» ثم تكبير الثقب باستعمال آلة حادة قاطعة حتى يتم الوصول إلى المسامير ، وطريقة الشق أو الثقب تستغرق وقتا طويلا ولذلك قلما تستخدم فى سرقة الخزائن ، وتتم عملية الثقب بثقب لوح الباب حول فتحة المفتاح بسلسلة من الثقوب المتقاربة وبذلك يتعرى جزء كبير من القفل يسمح بالوصول إلى المسامير وفكها باليد - وثمة خزائن يمكن الوصول إلى لسان القفل بعمل ثقب فى جانبها أمام وجه القفل مباشرة وهكذا يمكن رفع اللسان إلى الوراء

(١) ثمة تحفظ يتبدى فى أن ما نقترحه من احتياطات قد يلحقه التغيير تمشيا مع التكنولوجيا الحديثة للعصر، ومن هذا المنعطف يجب على ضابط الشرطة المحقق -لاسيما فى جرائم السرقة - البحث عن كل جديد فى بناء الخزائن وأقفالها وبالتالى فى أدوات القطع والثقب والحرق والنشر .. إلخ .

باستعمال مقطع . وفى حالات الثقب غالبا ما يستعمل الجانى نوعا من زيوت التشحيم فى هذا اللسان ، وهكذا توجد عينة من هذا الزيت على جسمه أو ملابسه .

والأنواع البسيطة من الخزائن المزودة بجهاز أقفال : تفتح بواسطة لوحة سميكة مربعة من الحديد مزودة بفتحة فى وسطها تنزلق على مفتاح المينا ، وزوايا اللوحة مزودة كذلك بصواميل لولبية تمس رؤوسها باب الخزانة ، وبأحكام تثبيت الصواميل بمفتاح ربط يتهتك مفتاح «المينا» وقاعدته .

ويحدث أحيانا أن تفتح الخزائن باستعمال أداة خاصة على شكل كوبرى يثبت فى الخزانة بمسامير ، يزود جزؤها المواجه لاطار الباب بثقب ملولب فيركب فى هذا الثقب مسمار يربط ربطا شديدا يؤدى إلى تحطيم الباب .

أما القطع باستعمال «الأكسى - أسيتيلين» فهى طريقة لايقاومها - إلا خزائن الصلب التى تصمم خصيصا لهذا الغرض ، وإن كان يؤخذ على هذه الطريقة أن الجهاز المطلوب يكون ثقيلا ويصعب نقله وهكذا لاتستخدم هذه الطريقة إلا حيث يتوفر فى المكان جهاز لحام كامل .

ويبدأ الحرق عادة حول ثقب «المينا» لاحداث ثقب فى لوح الباب الأمامى يسمح بالنفاذ منه إلى جهاز الأقفال ، وإن كانت هذه الطريقة قد تشعل النار فى محتويات الخزانة ، وحينئذ تجمع من مسرح الجريمة ذرات معدنية منصهرة وتراب معادن ، وقد يوجد على ثياب المتهم بعض هذه الاثار ، فضلا عن احتمال وجود حروق فى ثيابه نتيجة تطاير ذرات المعدن المتطاير ، وإذ أمسكت النار بمحتويات الخزانة فقد يحصل اللص على بعض أوراق النقد المحترقة .

وقد تحدث سرقات الخزائن بنقل الخزينة إلى مكان معزول تفتح فيه ، ويكون اللص حينئذ أقل حذرا فى تحركاته وقد توجد طبعات أقدام أو آثار عجلات فى تلك الأماكن ، وعلى ذلك يجب على ضابط الشرطة المحقق الانتقال إلى محل الحادث بأسرع ما يمكن على اعتبارأن تقلب الظروف الجوية قد يفسد أهم الأدلة .

أما سرقة الخزائن باستعمال المتفجرات فعادة نجد أن اللص - يكون خبيرا فى المتفجرات - لايفتح الأقفال ولا يشق طريقه إلى داخل المبنى بالطرق التى تتطلب خفة اليد ، وحيث أن عمله يجرى بقدر كبير من الضوضاء فإن ذلك يعتبر إحدى خواص طريقته فى اقتحام المبنى . أما عن وضع الخزانة لتفجيرها فهناك ثلاث طرق لذلك : إما أن تترك فى مكانها ، وإما أن تنزع من الجدار ، وإما أن توضع على أرضية الحجرة .

وعند فحص الخزائن التى نزعت من جدارها أو وضعت على الأرض يجب على ضابط الشرطة المحقق البحث عن البصمات الخفية وطبعات راحة اليد على اعتبار احتمال انزلاق القفاز أثناء طرح الخزانة أرضا وتعرض جزء من كفه وما يتبع ذلك من حدوث طبعة لها - وعند اظهار البصمات التى تخلفت حينئذ تجب العناية خشية أن تختفى تماما نتيجة الضغط الشديد . وأفضل الوسائل لاظهار البصمات هى المسحوق الأسود ولو لم توجد بصمات أصابع خفية على الأغلفة المغطاة بالشمع أو مسحوق الألومنيوم. ويجب عليه أيضا تفتيش أغلفة المتفجرات والاحتفاظ بها إذ غالبا ما توجد أدلة دامغة على مثل تلك الأغلفة .

ولما كنت المادة اللاصقة التى تستعمل لتثبيت فتيل التفجير فى مسرح الجريمة (كالطين - المعجون - البلاستين - الصابون) يجب أن تكون طرية ومعجونة عجنا جيدا حتى تفى بالغرض ، وحيث أن اللص هو الذى يكون عجن هذه المواد قبل حضوره إلى مسرح الجريمة دون أن يلبس قفازات - فهناك الاحتمال الغالب بأن تكون هناك بصمات لدنة ومن ثم يلزم البحث عنها فى كل مكان سواء على السطح أو على قطع شريط اللصق .

وثمة بعض لصوص الخزائن الذين يستعملون حاجزا أو كاتما يمتص صوت الانفجار وبالتالى الحيلولة دون تحطيم النوافذ - والمادة التى تستعمل فى الحواجز أما أن يحضرها اللص معه أو أن يلتقطها من مكان الجريمة وما عساه يصيب الحاجز من

تلف هو الذى يدل على عدد الشحنات المنفصلة التى استخدمت فى التفجير ، كما تفيد المادة التى يستحضرها اللص إلى مكان الجريمة فى البحث والتحرى عنه .

وحيث يصعب البحث عن بصمات فى أماكن تفجير الخزائن ، بسبب طبقة المادة العازلة التى تتناثر على كل شىء فى الغرفة ، فإنه يلزم إزالة هذا التراب قبل اظهار البصمات بالمسحوق ، ويحسن أن يكون ذلك بنفخة برقة ، إذ مسحة بالفرشاة يعد خطأ على اعتبار أن التراب يتضمن ذرات رملية تتلف بصمات الأصابع . ولحظة القبض على مشتبه فيه يلزم فحص ملابسه بحثا دقيقا عن ذرات طلاء أو مادة عازلة سقطت من الخزانة ، أو تراب التصق بجلد اللص أو شعره أو أذنيه أو خياشيمه أو تحت أظافر يديه ، كما قد يوجد هذا التراب على أى جزء من ملابسه أو على النعل إذ أن الغالب أن شظايا الطلاء تتطاير فى الانفجار . ومن ثم يقابل ذلك واجب رجل الشرطة المحقق فى جمع عينات من المادة العازلة والطلاء الذى يوجد على الخزانة سواء من الداخل أو الخارج لاستخدامها فى عملية المقارنة[١] .

ومن جهة أخرى يجب عليه فحص : أيدى المتهم وثيابه بحثا عن آثار المتفجرات فطالما لم تكن اليدان قد غسلتا فقد تكون هناك أثار متفجرات تحت أظافرهما ، أما بالنسبة لثياب المشتبه فيه فيجب فحص جيوبه وقفازه .

وأخيرا إذاوجد دم فى مسرح الجريمة وجب رفعه وفحصه - فقد يحدث أن يصاب اللص بجروح من شظايا المعدن المتطاير ، أو يصاب بنزيف من أنفه نتيجة صدمة التفجير .

---

(١) على المحقق ملاحظة إسم الشركة المنتجة للخزينة حتى يمكنه معرفة مادتها العازلة ومادة طلائها .